[الباب الحادي عشر من الواحد الحادي عشر من الشهر الحادي عشر][1]
وله اربع مراتب، الاول في الاول

بسم الله الاكتب الاكتب[i]

اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الأَكْتَبُ الأَكْتَبُ. قُلْ اللهُ أَكْتَبُ فَوْقَ كُلِّ ذِي إكتاب لَنْ يَقْدِرَ أَنْ يَمْتَنِعَ عَنْ مَلِيْكِ سُلْطَانِ إكتابه مِنْ أَحَدٍ لَا فِي السَّمٰوَاتِ وَلَا فِي الأَرْضِ وَلَا مَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ بِأَمْرِهِ إِنَّهُ كَانَ كَتَّابًا كَاتِبًا كَتِيْبًا.

سُبْحَانَ الَّذِيْ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا قُلْ كُلٌّ لَهُ سَاجِدُوْنَ. وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، قُلْ كُلٌّ لَهُ قَانِتُوْنَ. شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ المُلْكُ وَالمَلَكُوتُ ثُمَّ العِزُّ وَالجَبَرُوتُ ثُمَّ القُدْرَةُ وَاللَّاهُوتُ ثُمَّ القُوَّةُ وَاليَاقُوتُ ثُمَّ السَّلْطَنَةُ وَالنَّاسُوتُ، يُحْيِي وَيُمِيْتُ ثُمَّ يُمِيْتُ وَيُحْيِي، وَإِنَّهُ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَمُلْكٌ لَا يَزُوْلُ، وَعَدْلٌ لَا يَجُورُ، وَسُلْطَانٌ لَا يَحُولُ، وَفَرْدٌ لَا يَفُوتُ عَنْ قَبْضَتِهِ مِنْ شَيءٍ لَا فِي السَّمٰوَاتِ وَلَا فِي الأَرْضِ وَلا مَا بَيْنَهُمَا، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ بِأَمْرِهِ، إِنَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرًا. وَتَبَارَكَ الَّذِيْ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ العَزِيْزُ المَحْبُوْبُ. وَتَعَالى الَّذِيْ لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ المُهَيْمِنُ القَيُّوْمُ.

قل إنّ الله ليكتبنّ مقادير كلّ شيء لكم أفلا تشكرون قل ما يكتب "شجرة الحقيقة" ذلك ما كتب الله لكم أفلا تحبّون إلى ما كتب الله تنظرون قل ما يكتب "من يظهره الله" ذلك ما يكتب الله لكم ربّكم أفأنتم بما قد كتب الله لكم قبل خلق السّمٰوات والأرض وما بينهما لا توقنون قل "بلى" وربّنا المهيمن القيّوم إنّا بما يكتب مؤمنون لا تبديل لأمر الله ذلك ما قد كتب "نقطة البيان" في آخرية إنّا كلّ في أوّليه ثمّ آخرية لمؤمنون

[1] كما في نسخة "چاپ ازلي"
يوم المشيئة من شهر المشيئة

سبحانك اللّهمّ هب "من تظهرنّه" يوم القيٰمة حظّا بهيّا سبحانك اللّهمّ هب "من تظهرنّه" يوم القيٰمة حظّا جليلا سبحانك اللّهمّ هب "من تظهرنّه" يوم القيٰمة حظّا جميلا سبحانك اللّهمّ هب "من تظهرنّه" يوم القيٰمة حظّا عظيما سبحانك اللّهمّ هب "من تظهرنّه" يوم القيٰمة حظّا منيرا سبحانك اللّهمّ هب "من تظهرنّه" يوم القيٰمة حظّا رفيعا سبحانك اللّهمّ هب "من تظهرنّه" يوم القيٰمة حظّا عزيزا سبحانك اللّهمّ هب "من تظهرنّه" يوم القيٰمة حظّا منيعا سبحانك اللّهمّ هب "من تظهرنّه" يوم القيٰمة حظّا محيطا سبحانك اللّهمّ هب "من تظهرنّه" يوم القيٰمة حظّا رضيّا سبحانك اللّهمّ هب "من تظهرنّه" يوم القيامة حظّا سليطا سبحانك اللّهمّ هب "من تظهرنّه" يوم القيٰمة حظّا مليكا سبحانك اللّهمّ هب "من تظهرنّه" يوم القيٰمة حظّا لطيفا سبحانك اللّهمّ هب "من تظهرنّه" يوم القيٰمة حظّا عليّا سبحانك اللّهمّ هب "من تظهرنّه" يوم القيٰمة حظّا كريما

أن يا أولي البيان فلتعلّمنّ ذرّيّاتكم خطوتكم أكبرها عندكم فإنّكم أنتم بذلك يوم القيٰمة عند ربّكم تتعزّزون ما يكتب "من يظهره" الله ذلك خير ما يكتبه كلّ الكاتبون أو ما قد كتبه من قبل كلّ الكاتبون بما ينسب إلى نفسه لا بما أنتم عليه تشهدون قل إنّ الله قد وهبكم العلم والخطّ أنتم بها تتعزّزون إن أنتم ما ينزل من عنده تكتبون وإلّا لم يحل لأنفسكم أن تكتبنّ من نقطة قد خلقكم الله وخطّكم بما أنتم في سبيل الله تكتبون من يكتب آية من البيان على أحسن خطّ محبوب ليدخلنّه الله في الرّضوان من فضله إنّه هو المهيمن المحبوب[2]

قل إنّ كتابا من عند "نقطة الأولى" لم يعدل كتب ما على الأرض أنتم كتاب الله لتعزّزون إن يكتب إليكم "من يظهره الله" رقعة ذلك أكبر عند الله من أن يكتبنّ إليكم كلّ ما على الأرض من ذا ملك إذ كلّ خلق عند

[2] "أن يا عبادي فاصرفوا من مُلكي فيما نزّل عَلَيَّ على ما أنتم عليه لمقتدرون وإن تجدن من يكن بهاء خطّه الأرض وما عليها، فلتأتوه حتّى يكتب إسمي المهيمن القيّوم وكلّما أُمِرْتُم على أعلى الخطّ لم يكن إلّا لتحسّن بأرواح الحروف، ذلك ذرّيّاتكم فلتجمعنّ بين الحُسْنَيَيْن ثمّ إيّاي فاشكرون."، البيان العربي، 19 : 3. "شهد الله أنّه لا إله إلّا هو قل كلّ بأمره آيات الله على أحسن خطّ يكتبون"، كتاب الجزاء. "الباب السابع والعشر من الواحد الثالث، لا يجوز كتابة آثار النقطة (حضرة الباب) كلها إلا بأحسن الخط وإن يكن عند احد حرفا من دون خط الحسن فيهبط عمله ولم يكن من المؤمنين"، البيان الفارسي، 17 : 3

"من يظهره الله" وكتبهم خلق عند كتبه أنتم في أمركم تبصرون ثمّ به تعلمون لو يملك أحد كلّ ما على الأرض [ويؤتى][3] بأن يملك خطّا من عند "من يظهره الله" فقد اغتبن الّذي قد أتى وارتفع الّذي قد أخذ ذلك من فضل الله لعلّكم قدر كلمات الله تعلمون لو كان هذا من عند "شجرة الحقيقة" قدره عند الله مثل هذا وكيف وقدر نفسه أفأنتم بقدر الله لا توقنون فلتوقننّ ثمّ بين يديّ الله تسجدون

ولتربّينّ ذرّيّاتكم من صغرهم بدايع خطوطكم من عند الّذينهم على أمنع العزّ يكتبون وأحسن الصّنع يظهرون ولتربّينّهم في ذلك على حقّ ما أنتم عليه تستطيعون ولكنّهم لا تحزنوهم إلّا وما هم به تجذبون ليربيّون

سبحانك اللّهمّ صلّ على من علّمني أمنع الخطّ من عندك بما قد أحطت به علما من عندك إنّك كنت بكلّ شيء محيطا

قل إلى حينئذ ما أطلع الله شمس الحقيقة[4] على عزّ خطّ مجذوب مثل ما قد أطلع في ذلك الظّهور وآتاه من عنده خطّ عزّ محبوب ذلك من فضل الله عليّ وعلى الّذينهم إلى كلمات الله ينظرون من يقدر أن ينشئنّ الآيات من عنده ويكتبها بإذنه كلّ عنها يعجزون ذلك ما قد خصّني الله ربّي من فضله إنّ فضله كان عليّ عظيما

---

[3] "تؤتى" في النسخة المعتمدة

[4] **شمس الحقيقة:** "وجعل "من يظهره الله" هو شمس الحقيقة مظهر ما ينسب إلى نفسه"، حضرة الباب، كتاب الاسماء، بسم الله الأذخر الأذخر. "والذي اراد ان يعرف سر ما ظهر من ظهور قبلي في الشمس وقيامه تلقائها طوبى لمن سئل ذلك واراد ان يعرف ما ستر عن افئدة العالمين قل تالله انه ما اراد من الشمس الا جمالي الذي كان مشرقا تحت السحاب بانوار عظيم فلما جعلنا الشمس من اعظم آياتنا بين الارض والسماء لذا كان واقفا تلقائها خضعا لنفسي الممتنع العزيز المنيع اذ قام تلقائها في اول يومه تكلم بكلمة ما كان في علم ربك اعلى منها واعظم عنها لو انت من العارفين فلما ارتد البصر اليها قال وقوله الحق انما البهاء من عند الله على طلعتك يا ايتها الشمس الطالعة فاشهدي على ما قد يشهد الله على نفسه انه لا اله الا هو العزيز المحبوب ليوقنن الكل بظهور الشمس في سر السر ويشهدن بما شهد الله على انه لا اله الا هو العزيز المحبوب"، من آثار حضرة بهاءالله، مائده آسمانى، جلد 8

فللّه الحمد في ملكوت السّمٰوات والأرض وما بينهما لا إلٰه إلّا هو المهيمن القيّوم ولله المجد في ملكوت السّمٰوات والأرض وما بينهما لا إلٰه إلّا هو العزيز المحبوب قل إنّ الله ليحبّنّ نظم كلّ شيء أنتم في كلّ شيء نظم الله تظهرون

وإنّ مثل هذا إن يكن في يمينكم من خاتم فلتجعلنّ واحدا في شمائلكم فإنّ ذلك من نظم الله أنتم به تتعزّزون وإن يكن في عضد إيمنكم من حرز لم يكن في عضد الشّمائل من حرز لم يكن من نظم الله فلتنظّمنّ كلّ أموركم بما أنتم من عند الله لتحيطون به ثمّ عند أنفسكم لتحبّون

ما شهدنا بيتا قد عمّرت على نظم إلّا ما كنّا فيه على أرض الضّاد لساكنين

قل ولتنظمنّ خطوطكم في كتبكم بما أنتم به تجذبون وإنّما يكتب قلمكم في أوّل كتابكم فلتكتبنّ بمثل هذا في آخر كتابكم لئلّا يتغيّر خطوطكم وأنتم في عدل الله تسلكون ولتحفظنّ كتبكم ولا تكتبنّ فيها ما لا يحبّه الله أن ينظر إليه وأنتم مثل طرز الأبهى فيه تصنعون ثمّ مثل ذلك لتحفظون قل إنّ ميزان خطوطكم إن أنتم تحبّون أن تعدلون لو يكتب أحد ألف ألف لم يتغيّر بين ذلك من ألف فإذا ذلك خطّ الأعدل في كتاب الله أنتم مثل ذلك في الرَّوح والرَّيحان أنفسكم لتربّيون

الثّاني في الثّاني

بسم الله الأكتب الأكتب

سبحانك اللّهمّ يا إلٰهي لأشهدنّك وكلّ شيء على أنّك أنت الله لا إلٰه إلّا أنت وحدك لا شريك لك، لك الملك والملكوت ولك العزّ والجبروت ولك القدرة واللّاهوت ولك القوّة والياقوت ولك السّلطنة والنّاسوت ولك العزّة والجلال ولك الطّلعة والجمال ولك الوجهة والكمال ولك المثل والأمثال ولك المواقع والإجلال ولك العظمة والإستقلال ولك الكبرياء والإستجلال ولك العزّة والإمتناع ولك القوّة والإرتفاع ولك البهجة

والإبتهاج ولك السّلطنة والإقتدار ولك الملك والملكان ولك السّلط والسّلطان ولك ما أحببته أو تحبّنّه من ملكوت أمرك وخلقك لم تزل كنت إلّها واحدا أحدا صمدا فردا حيّا قيّوما سلطانا مهيمنا قدّوسا دائما أبدا معتمدا ما اتّخذت لنفسك صاحبة ولا ولدا ولم يكن لك شريك فيما خلقت ولا وليّ فيما صنعت قد خلقت بقدرتك كلّ شيء وقدرته تقديرا وصوّرت بإرادتك كلّ شيء وصورته تصويرا

فلتعلّمنّ اللّهمّ "من تظهرنّه" يوم القيٰمة من كلّ خطّ تحبّنّه أبهاه وأجلّه وأجمله وأشرفه وأعظمه وأنوره وأتمّمه وأكمله وأعزّه وأكبره وأنفذه وأقدره وأسرعه وأحببه وأشرفه وأسلطه وأملكه وأعلاه وأرفعه وأمنعه بما قد خلقت في ملكك من أولي الخطايط من عبادك وأولي المطالع من أوليائك

فلتهمنّ اللّهمّ يا إلّهي كلّ من يكن عنده خطّ عزّ محبوب أن لا يمنع أحد لئلّا يحتجب "عمّن تظهرنّه" خطّ من يتوجّه به إليك في أيّام صغره إذ ذلك من فضلك عليه وعلى كلّ خلقك إذ في بحر البيان ذلك اللؤلؤ المتعال ومقصودك في البيان ذلك الجوهر المتجال كلّ سكّان البحر به يخلقون ويرزقون ويميتون ويحيون إذ هذا عرش ظهورك وكرسيّ بطونك به لتعرفنّ نفسك كلّ شيء فمن عرفك به ويتوجّه به إليك فذلك عارفك وإلّا قد ضيّع وجوده وعلمه في سبيلك بما احتجب عن مرادك وحبّك في ملكوت أمرك وخلقك

فلتربّينّ اللّهمّ كلّ من في البيان أن لا يشترون آيات [من تظهرنّه][5] وكلماته وألواحه ورقعة وما ينسب إليه بكلّ شيء إذ ذلك أرفع عندك وأمنع إذ ذلك ما ينسب إليك فوعزّتك رقع فيه خطّ "من تظهرنّه" وذكر رضائه عنّي خير عندي عن كلّ ما على الأرض ولو ملّكتني هذا لأعطينّ حتّى آخذنّ هذا

فلتعلّمنّ اللّهمّ كلّ من في البيان سبيلا إلى استجذاب خطّه واستملاك أثره بما هم يدبّرون في الملك بإذنك فإنّهم يوم ظهوره لا يعلمون ربّما يجذبون ويملكون بأسباب ما عندهم وإن يجعلنّ في كلّ أرض أحدا يبلغ

[5] "تظهرنه" في النسخة المعتمدة

كتب كلّ خلقك إلى من يشاء لعلّهم بذلك يستملكون خطّك يوم القيٰمة وينظرون إلى كلماتك حين السّاعة إن هم فيها يقع في قبضتهم ليقرؤن وينظرون

الثّالث في الثّالث

بسم الله الأكتب الأكتب

الحمد لله الّذي قد استعلى بعلوّه فوق كلّ الممكنات واسترفع بارتفاعه فوق كلّ الموجودات واستمنع بامتناعه فوق كلّ الكائنات واستقدر باقتداره فوق كلّ الذّرّات واستسلط باستسلاطه فوق كلّ من في ملكوت الأرض والسّمٰوات

فأستشهده وكلّ خلقه على أنّه لا إلٰه إلّا هو الواحد الكتّاب قد عرفت في كلّ ظهورك من أوّل الّذي لا أوّل له ويعرف نفسه إلى آخر الّذي لا آخر له كيف يشاء بعجايب من عنده وآيات من لدنه عجزت عنها كلّ العالمون حتّى يستيقن كلّ عباده بأنّ هذا من عند الله العزيز المحبوب

إذ صنع الله غير صنع الخلق قد اصطفى جوهرة منيعة في ذلك الظّهور وآتاه الآيات من عنده يعجز عن كلّ واحدة كلّ العالمون وآتيٰه الخطّ أجذبه وأبهاه من عنده ينقطع به إليه كلّ عباد الله المخلصون وهذا من فضل الله على "نقطة البيان" بعد ما لا أظهر من قبل عند "نقطة الفرقان" ذلك الصّنع المتعال ليستدلّنّ كلّ على أنّه لا إلٰه إلّا هو يفعل ما يشاء بأمره إنّه لا إلٰه إلّا هو الواحد المتجال

الرّابع في الرّابع

بسم الله الأكتب الأكتب

ألحمد لله الّذي لا إلّه إلّا هو الأكتب الأكتب، وإنّما البهاء من الله على "الواحد الأوّل"[6] ومن يشابه ذلك الواحد حيث لا يرى فيه إلّا "الواحد الأوّل"، وبعد

فأشهد أنّ الله سبحانه لم يزل غيب ممتنع لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو الواحد المتعالي الظّهّار وقد نسب إلى نفسه خطّ "شجرة الحقيقة" بالحقيقة الأوّليّة ثمّ الأقرب فالأقرب من مظاهر الملكيّة

فإنّك أنت إن أدركت "من يظهره الله" جلّ وعلا ذكره فاستملك خطّ من عنده فيه رضائه عنك ولو تسير من شرق الأرض إلى غربها وتؤتي كلّ ما على الأرض في سبيل ذلك فإنّ هذا خير عن كلّ ما قد عملت وتعمل إذ عملك من أوّل عمرك إلى آخره لهذا بل من أوّل الّذي لا أوّل له إلى حين ما قد كنت حيّا ولكنّك ربّما يؤتيك "من يظهره الله" خطّ وأنت لا تحببه ولا تأخذنّ منه ولا تستعجب من هذا

فإنّ محمّدا من قبل قد أرسل خطّا إلى أحد ما قرئه وأستحي أن أذكر بعد ذلك الّذي قد نهى في البيان عنه وكتب "نقطة البيان" إلى أحد من الّذين يبكون باللّيل والنّهار لظهوره فإذا وقع بين يديه خطّه ما قرئه وما أخذه وأنت يوم ظهور الله لمبتلى فاستشعر أمرك بأن لا تحتجب عن الله ربّك وعن كتابه بعد ما تكوننّ طالبا لهذا في كلّ عمرك فإنّك أنت يوم ظهوره ربّما يكتب إليك "من يظهره الله" ولما ينبئك بظهور نفسه وأنت لما لا تتعقّل بنفسك تسمع أقوال النّاس الّذينهم كلّهم همج رعاع ولا تلتفت بأمر الله فاستبصر ودق نظرك وصفّ بصرك بأنّ حين ما يوصل إليك خطّه لتقبلنّه وتجعلنّه على عينيك بنسبته إليه سواء كان من عنده أو من عند دونه فإنّ ذلك من أمر الله عليك أن لا تكوننّ من الهالكين

---

[6] "وكان من جملة ما ورد على جمال القِدَم من هذه البلايا عدوان الميرزا يحيى واعتسافه وطغيانه وجُوره مع أنّه نشأ منذ نعومة أظفاره في حضن عناية هذا السجين المظلوم وكان موضع ملاطفته وتدليله في كل حين وأعلى ذكره وحفظه من كل الآفات وجعله عزيز الدارين. فبالرغم مما ورد في وصايا حضرة الأعلى ونصائحه الشديدة وتصريحه بالنص القاطع: (إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَحْتَجِبَ بِالواحِدِ الأَوَّلِ وَمَا نُزِّلَ فِي البَيانِ). والواحد الأول هو نفس حضرة الأعلى المبارك "وحروف حي" الثّمانية عشر"، الواح وصايا حضرة عبدالبهاء

الملاحظات

[i] **كتب:** الْكَتْبُ: ضمّ أديم إلى أديم بالخياطة، يقال: كَتَبْتُ السّقاء، وكَتَبْتُ البغلة: جمعت بين شفريها بحلقة، وفي التّعارف ضمّ الحروف بعضها إلى بعض بالخطّ، وقد يقال ذلك للمضموم بعضها إلى بعض باللّفظ، فالأصل في الْكِتَابَة: النّظم بالخطّ لكن يستعار كلّ واحد للآخر، ولهذا سمّي كلام اللهـ وإن لم يُكْتَبْ- كِتَاباً كقوله: ﴿الم ذلِكَ الْكِتابُ﴾ [البقرة/ 1- 2]، وقوله: ﴿قالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتانِيَ الْكِتابَ﴾ [مريم/ 30]. والكِتاب في الأصل مصدر، ثم سمّي المكتوب فيه كتابا، والْكِتَابُ في الأصل اسم للصّحيفة مع المكتوب فيه، وفي قوله: ﴿يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتاباً مِنَ السَّماءِ﴾ [النساء/ 153] فإنّه يعني صحيفة فيها كِتَابَةٌ، ولهذا قال: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتاباً فِي قِرْطاسٍ﴾ الآية [الأنعام/ 7]. ويعبّر عن الإثبات والتّقدير والإيجاب والفرض والعزم بِالْكِتَابَةِ، ووجه ذلك أن الشيء يراد، ثم يقال، ثم يُكْتَبُ، فالإرادة مبدأ، والكِتَابَةُ منتهى. ثم يعبّر عن المراد الذي هو المبدأ إذا أريد توكيده بالكتابة التي هي المنتهى، قال: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة/ 21]، وقال تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنا إِلَّا ما كَتَبَ اللَّهُ لَنا﴾ [التوبة/ 51]، ﴿لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ﴾ [آل عمران/ 154]، وقال: ﴿وَأُولُو الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ﴾ [الأنفال/ 75] أي: في حكمه، وقوله: ﴿وَكَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ [المائدة/ 45] أي: أوجبنا وفرضنا، وكذلك قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [البقرة/ 180]، وقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ﴾ [البقرة/ 183]، ﴿لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ﴾ [النساء/ 77]، ﴿ما كَتَبْناها عَلَيْهِمْ﴾ [الحديد/ 27]، ﴿لَوْلا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ﴾ [الحشر/ 3] أي: لولا أن أوجب الله عليهم الإخلاء لديارهم، ويعبّر بالكتابة عن القضاء الممضى، وما يصير في حكم الممضى، وعلى هذا حمل قوله: ﴿بَلى وَرُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف/ 80] قيل: ذلك مثل قوله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد/ 39]، وقوله: ﴿أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ [المجادلة/ 22] فإشارة منه إلى أنهم بخلاف من وصفهم بقوله: ﴿وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا﴾ [الكهف/ 28]، لأنّ معنى «أغفلنا» من قولهم: أغفلت الكتاب: إذا جعلته خاليا من الكتابة ومن الإعجام، وقوله: ﴿فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كاتِبُونَ﴾ [الأنبياء/ 94] فإشارة إلى أنّ ذلك مثبت له ومجازى به. وقوله: ﴿فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران/ 53] أي: اجعلنا في زمرتهم إشارة إلى قوله: ﴿فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ... ﴾ الآية [النساء/ 69] وقوله: ﴿مالِ هذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها﴾ [الكهف/ 49] فقيل إشارة إلى ما أثبت فيه أعمال العباد. وقوله: ﴿إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها﴾ [الحديد/ 22] قيل: إشارة إلى اللّوح المحفوظ، وكذا قوله: ﴿إِنَّ ذلِكَ فِي كِتابٍ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج/ 70]، وقوله: ﴿وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام/ 59]، ﴿فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً﴾ [الإسراء/ 58]، ﴿لَوْلا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال/ 68] يعني به ما قدّره من الحكمة، وذلك إشارة إلى قوله: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام/ 54] وقيل: إشارة إلى قوله: ﴿وَما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال/ 33]، وقوله: ﴿لَنْ يُصِيبَنا إِلَّا ما كَتَبَ اللَّهُ لَنا﴾ [التوبة/ 51] يعني: ما قدّره وقضاه، وذكر «لنا» ولم يقل «علينا» تنبيها أنّ كلّ ما يصيبنا نعدّه نعمة لنا، ولا نعدّه نقمة علينا، وقوله: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة/ 21] قيل: معنى ذلك وهبها الله لكم، ثم حرّمها عليكم بامتناعكم من دخولها وقبولها، وقيل: كتب لكم بشرط أن تدخلوها، وقيل: أوجبها عليكم، وإنما قال: «لكم» ولم يقل: «عليكم» لأنّ دخولهم إيّاها يعود عليهم بنفع عاجل وآجل، فيكون ذلك لهم لا عليهم، وذلك كقولك لمن يرى تأذّيا بشيء لا يعرف نفع مآله: هذا الكلام لك لا عليك، وقوله: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا﴾ [التوبة/ 40] جعل حكمهم وتقديرهم ساقطا مضمحلّا، وحكم الله عاليا لا دافع له ولا مانع، وقال تعالى: ﴿وَقالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللَّهِ إِلى

يَوْمِ الْبَعْثِ﴾ [الروم/ 56] أي: في علمه وإيجابه وحكمه، وعلى ذلك قوله: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ﴾ [الرعد/ 38]، وقوله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللَّهِ﴾ [التوبة/ 36] أي: في حكمه. ويعبّر بِالْكِتَابِ عن الحجّة الثابتة من جهة الله نحو: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدىً وَلا كِتابٍ مُنِيرٍ﴾ [الحج/ 8]، ﴿أَمْ آتَيْناهُمْ كِتاباً مِنْ قَبْلِهِ﴾ [الزخرف/ 21]، ﴿فَأْتُوا بِكِتابِكُمْ﴾ [الصافات/ 157]، ﴿أُوتُوا الْكِتابَ﴾ [البقرة/ 144]، ﴿كِتابَ اللَّهِ﴾ [النساء/ 24]، ﴿أَمْ آتَيْناهُمْ كِتاباً﴾ [فاطر/ 40]، ﴿فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الطور/ 41] فذلك إشارة إلى العلم والتّحقّق والاعتقاد، وقوله: ﴿وَابْتَغُوا ما كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [البقرة/ 187] إشارة في تحرّي النّكاح إلى لطيفة، وهي أنّ الله جعل لنا شهوة النّكاح لنتحرّى طلب النّسل الذي يكون سببا لبقاء نوع الإنسان إلى غاية قدرها، فيجب للإنسان أن يتحرّى بالنّكاح ما جعل الله له على حسب مقتضى العقل والدّيانة، ومن تحرّى بالنّكاح حفظ النّسل وحصانة النّفس على الوجه المشروع فقد ابتغى ما كتب الله له، وإلى هذا أشار من قال: عنى بما كتب الله لكم الولد، ويعبّر عن الإيجاد بالكتابة، وعن الإزالة والإفناء بالمحو. قال: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ﴾ [الرعد/ 38]، ﴿يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد/ 39] نبّه أنّ لكلّ وقت إيجادا، وهو يوجد ما تقتضي الحكمة إيجاده، ويزيل ما تقتضي الحكمة إزالته، ودلّ قوله: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ [الرعد/ 38] على نحو ما دلّ عليه قوله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن/ 29] وقوله: ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ﴾ [الرعد/ 39]، وقوله: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتابِ وَما هُوَ مِنَ الْكِتابِ﴾ [آل عمران/ 78] فَالْكِتَابُ الأوّل: ما كتبوه بأيديهم المذكور في قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة/ 79]. والْكِتَابُ الثاني: التّوراة، والثالث: لجنس كتب الله، أي: ما هو من شيء من كتب الله سبحانه وتعالى [وكلامه]، وقوله: ﴿وَإِذْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَالْفُرْقانَ﴾ [البقرة/ 53] فقد قيل: هما عبارتان عن التّوراة، وتسميتها كتابا اعتبارا بما أثبت فيها من الأحكام، وتسميتها فرقانا اعتبارا بما فيها من الفرق بين الحقّ والباطل. وقوله: ﴿وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتاباً مُؤَجَّلًا﴾ [آل عمران/ 145] أي: حكما ﴿لَوْلا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ﴾ [الأنفال/ 68]، وقوله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللَّهِ﴾ [التوبة/ 36] كلّ ذلك حكم منه. وأمّا قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة/ 79] فتنبيه أنّهم يختلقونه ويفتعلونه، وكما نسب الكتاب المختلق إلى أيديهم نسب المقال المختلق إلى أفواههم، فقال: ﴿ذلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْواهِهِمْ﴾ [التوبة/ 30] والاكْتِتَابُ متعارف في المختلق نحو قوله: ﴿أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها﴾ [الفرقان/ 5]. وحيثما ذكر الله تعالى أهل الكتاب فإنما أراد بالكتاب التّوراة والإنجيل، أو إيّاهما جميعا، وقوله: وَما كانَ هذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرى إلى قوله: ﴿وَتَفْصِيلَ الْكِتابِ﴾ [يونس/ 37]، فإنما أراد بالكتاب هاهنا ما تقدّم من كتب الله دون القرآن، ألا ترى أنّه جعل القرآن مصدّقا له، وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتابَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام/ 114] فمنهم من قال: هو القرآن، ومنهم من قال: هو القرآن وغيره من الحجج والعلم والعقل، وكذلك قوله: ﴿فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [العنكبوت/ 47]، وقوله: ﴿قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ﴾ [النمل/ 40] فقد قيل: أريد به علم الكتاب، وقيل: علم من العلوم التي آتاها الله سليمان في كتابه المخصوص به، وبه سخّر له كلّ شيء، وقوله: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتابِ كُلِّهِ﴾ [آل عمران/ 119] أي: بِالْكُتُبِ المنزّلة، فوضع ذلك موضع الجمع، إمّا لكونه جنسا كقولك: كثر الدّرهم في أيدي الناس، أو لكونه في الأصل مصدرا نحو: عدل، وذلك كقوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [البقرة/ 4] وقيل: يعني أنّهم ليسوا كمن قيل فيهم: ﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ﴾ [النساء/ 150]. وكِتابَةُ العَبْدِ: ابتياع نفسه من سيّده بما يؤدّيه من كسبه، قال: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ فَكاتِبُوهُمْ﴾ [النور/ 33] واشتقاقها يصحّ أن يكون من الكتابة التي هي الإيجاب، وأن يكون من الكتب الذي هو النّظم والإنسان يفعل ذلك. مفردات ألفاظ القرآن، الاصفهاني.